الخميس 2014/4/3 Thursday - العدد 12910 Issue

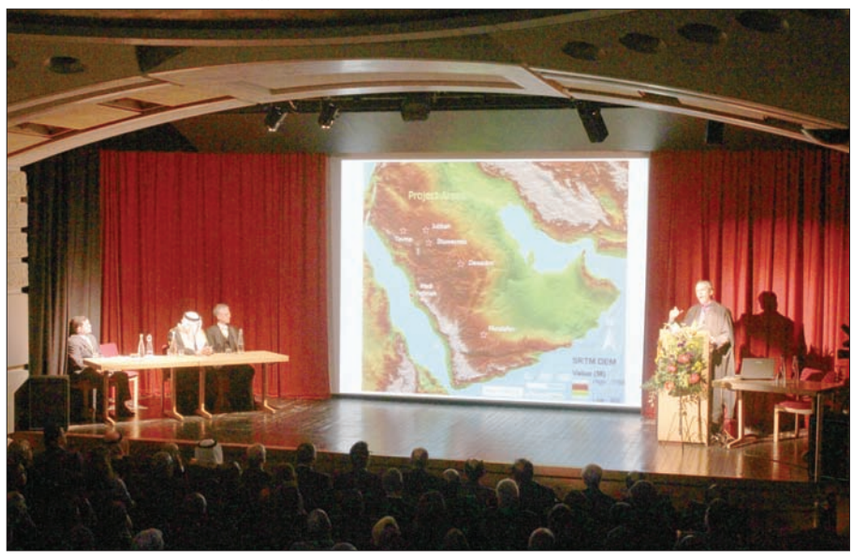
يوميات الشرق

اكتشافات أثرية في صحراء النفود تبين أن المنطقة كانت غنية بالنباتات والأشجار

الأمير سلطان بن سلمان يفتتح مؤتمر «الجزيرة العربية الخضراء» في أكسفورد



الأمير سلطان بن سلمان خلال إلقائه كلمته (تصوير: جيمس حنا)



الأمير سلطان بن سلمان و أعضاء هيئة التدريس في جامعة أكسفورد وعرض عن الجزيرة العربية

أكسفورد: عبير مشخص

افتتح الأمير سلطان بن سلمان رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار أمس، مؤتمر «الجزيرة العربية الخضراء» الذي تنظمه الهيئة بالتعاون مع جامعة أكسفورد وجامعة الملك سعود. وخلال الجلسة الافتتاحية أذيعت كلمة للأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا، كما تحدث خلال الجلسة البروفسور مايك بتراغليا رئيس فريق جامعة أكسفورد في مشروع البعثة السعودية البريطانية للتنقيبات الأثرية في السعودية.

وأعلن خلال المؤتمر عن نتائج اكتشافات لفريق جامعة أكسفورد في عدد من المواقع الأثرية بالمملكة، فقد عثر على قطعتين مما يعتقد أنه ناب لفيل ضخم يصل طولهما معا إلى مترين ونصف، وهما لفصيلة منقرضة تعرف باسم «الفيلة المستقيمة الأنياب».

كما عثر الفريق على مفصل عظمي لفيل في المكان نفسه الكائن في صحراء النفود.

وحسب تقرير سابق أعده فريق بحث سويسري ونشر العام الماضي، يقدر عمر الطبقات الرملية في هذه المنطقة من صحراء النفود بـ325 ألف سنة، وهي معلومة اعتمد عليها فريق جامعة أكسفورد لتحديد عمر ناب الفيل ومفصله.

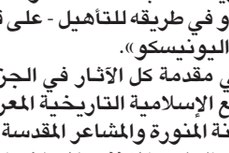
يذكر أن القطع المكتشفة هي أول اكتشافات الفريق في هذا الموقع منذ بدأ التنقيب العام الماضي. وخلص الفريق العلمي إلى أن وجود فيلة في هذا المكان من العالم يعني أن المنطقة كانت خضراء غنية بالنباتات والأعشاب ولحاء الأشجار التي يعيش عليها حيوان الفيل.

ويدرس مشروع «الجزيرة العربية الخضراء» العلاقة بين التغيرات المناخية المتتالية التي مرت على الجزيرة العربية عبر عصور طويلة، وبدايات استيطان الإنسان في الأرض، وهجراته عبر قارات العالم القديم. وكشف المشروع حتى الآن عن آثار لمئات البحيرات والأنهار والغابات والكائنات التي تعيش في هذه الغابات والبيئات القديمة التي نشأت فيها وحولها عدة حضارات متعاقبة، باعتبار أن المناخ المعتدل في تلك الحقب السحيقة جعل من الجزيرة العربية مكانا مناسبا للاستيطان الإنساني.

ويستمر مؤتمر «الجزيرة العربية الخضراء» حتى يوم غد الجمعة، ويشمل جلسات عمل يقدم من خلالها عدد من الباحثين أعمالهم الميدانية وأبرز المكتشفات الأثرية.

مُبَشِّرة بعودة الجزيرة العربية للاخضرار!

جامعة أكسفورد تستقرئ البيئة والتاريخ



عبدالرحمن الشبيلي*

على مدى ثلاثة أيام.. 2 - 4 أبريل (نيسان) الحالي، وتحت عنوان Green Arabia، وهو شعار له من الآثار والنصوص ما يدعمه، وبمشاركة عدد من الأثريين وأساتذة التاريخ، اختارت جامعة أكسفورد (70 كلم من لندن) مناقشة نتائج الحفريات والاكتشافات المتعددة التي قامت بها الجامعة البريطانية، بمشاركة جامعات عالمية أخرى وخبرات علمية أثرية سعودية، تحت مظلة الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية، وهي الحفريات والظواهر التي تؤكد أن الجزيرة العربية تختزن في جوفها كنوزا من الآثار الحضارية الضاربة منذ فترة ما قبل التاريخ، وأنها كانت فيما مضى مواطن حضارات عريقة، تظهرها أطلال المجتمعات البشرية المتنقلة والمستوطنة المتمدنة الموزعة على ضفاف الواحات، وذلك فضلا عن ثبوت أنها كانت بحارا وأنهارا، تدلل عليها القواقع والأصداف التي تملأ منخفضاتها ومنحدرات وديانها، مصداقا لحديث شريف أخبر بعودتها قبل قيام الساعة.

وكان كاتب هذا المقال تحدث قبل شهرين - في مقال بعنوان «مدائن صالح: مخزون أثري ينتظر الاستثمار والسياح» نشره على صفحات «الشرق الأوسط» - عن المواقع الأثرية المكتشفة والمغمورة في السعودية، وفي مقدمتها مدائن صالح ومملكة لحيان وديدان بجوار العلا، وآثار تيماء ودومة الجندل والأخدود والربذة والفاو وغيرها، وكذا مواقع التراث العمراني في كل المناطق الإدارية الـ13 بلا استثناء، وقد سجل بعض تلك المواقع - أو في طريقه للتأهيل - على قائمة التراث العالمي لدى «اليونيسكو».

ويأتي في مقدمة كل الآثار في الجزيرة العربية بالطبع المواقع الإسلامية التاريخية المعروفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

في المؤتمر العلمي المكثف بالمحاضرات في جامعة أكسفورد هذا الأسبوع، كانت المداولات سياحة فكرية وتاريخية ثرية، فصمت الحاضرون في مناخ الضباب عن أجواء التوترات الإقليمية السائدة في العالم، غير أن قلوب الجميع ما تلبث في تالي النهار أن تعود لمعايشة أوضاع البؤس في البؤر المحتقنة في المنطقة العربية.

تناول بضعة عشر باحثا أكاديميا من المملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية موضوع العلاقة بين التاريخ البشري والتغيرات المناخية في الجزيرة العربية ودور الآثار والتراث الثقافي في معرفة التغيرات المناخية الماضية وتأثيراتها.

ويذهب عدد من المحاضرين إلى أن دراسة الماضي تعد نافذة مهمة لمعرفة التغيرات المناخية التي حدثت في البيئات الأثرية القديمة، كما ينطلق عدد منهم إلى أن الموقع الجغرافي للجزيرة يجعلها عرضة للتغيرات المناخية، وذلك بدليل ما يطرأ من تغيرات ملحوظة على درجات الحرارة وبالتالي اختلال التوازن بين البيئات المأهولة والصحاري والقفار من حولها.

ويمثل هذا المؤتمر نموذجا للتعاون القائم بين المملكتين للبحث في تاريخ الجزيرة العربية، بما فيها دراسة التغيرات المناخية والتحولات البيئية ضمن مشروع الصحاري القديمة الذي تحتضنه جامعة أكسفورد.

* إعلامي وباحث سعودي

نتيجة لعواصف ترابية من الصحراء الكبرى

ارتفاع معدلات التلوث في جنوب بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

وجهت الهيئات الصحية البريطانية نصائح إلى ملايين الأشخاص الذين يعانون من أمراض الجهاز التنفسي في جنوب بريطانيا وإقليم وويلز بالبقاء داخل مساكنهم بعد انتشار مستويات عالية غير عادية من التلوث الجوي في العاصمة البريطانية لندن وغيرها من المدن الإنجليزية بعد أسابيع من تقييد حركة السيارات في كل من باريس وبروكسل بسبب ازدياد معدلات التلوث في العاصمتين الفرنسية والبلجيكية، حسبما ذكرت صحيفة الـ«غارديان» الإنجليزية.

وأوضح الدكتور بول كوسفورد من جهاز الصحة العامة في إنجلترا في لقاء مع راديو هيئة الإذاعة البريطانية، أن «أهم نصيحة للأشخاص الذين يعانون مشكلات في الجهاز التنفسي هو إذا كنت تعيش في منطقة ذات مستويات عالية من التلوث فعليك خفض حجم التدريبات الرياضية المرهقة خلال الأيام القليلة المقبلة».

وأضاف الدكتور كوسفورد: «مارس حياتك بطريقة طبيعية. لدينا مشكلات تتعلق بالتلوث الجوي في مدننا. المصدر الرئيس هو السيارات والإنتاج الصناعي. وعندما تضيف ذلك إلى العواقب المناخية غير العادية مثل الغبار الآتي من الصحراء الكبرى.. عندئذ نتعرض لعدة أيام من مستويات غير عادية من التلوث».

وكان خبراء الأرصاد الجوية حذروا من أن واحدة من أسوأ حالات الضباب الدخاني ازدادت سوءا خلال أمس (الأربعاء) حيث ذكروا أن تلوث الجو سيصل إلى أعلى نقطة في المستوى الذي يطلق عليه «عالٍ للغاية» في كثير من مناطق جنوب بريطانيا.

وتجدر الإشارة إلى أن المستويات غير العادية من التلوث هي نتيجة الضباب الدخاني وعواصف ترابية قادمة من الصحراء الكبرى.

وذكر مكتب الأرصاد الجوية، أن «تلك الحالة تحدث عدة مرات في السنة عندما يتصادف وقوع عواصف ترابية آتية من الصحراء الكبرى مع رياح جنوبية تتسبب في وصول الغبار هنا».

وقالت وزارة البيئة والأغذية والشؤون الريفية، إنه من المتوقع وصول مستويات التلوث الجوي يوم الأربعاء إلى ثمانية أو تسعة في مؤشر التلوث الذي يصل حده الأقصى إلى عشرة في معظم جنوب إنجلترا ومنطقة ميدلاند وجنوب إقليم ويلز.

إلا أنه من المتوقع أن يصل مستوى التلوث في الساحل الجنوبي الذي تعرض لأمطار كثيفة وعواصف في أوائل العام الحالي إلى الحد الأقصى للمؤشر.

ووجهت الوزارة، في موقعها على شبكة الإنترنت، نصيحة إلى السكان الذين يواجهون مستويات عالية من التلوث بـ«خفض الجهود الجسدية، ولا سيما في الأماكن المفتوحة، وبصفة خاصة إذا ما كنت تعاني أعراضا مثل الكحة والتهاب الحنجرة.

وكانت الوزارة أصدرت التحذير بعدما وصل معدل التلوث إلى الحد الأقصى للمؤشر في شمال غرب نورفوك يوم الثلاثاء.

وأشار خبراء الأرصاد الجوية إلى أنه من المتوقع أن يؤدي الهواء النقي الآتي من المحيط الأطلنطي إلى بعض التحسن في جنوب غربي إقليم ويلز والمقاطعات الواقعة في أقصى جنوب إنجلترا اليوم (الخميس).

وتجدر الإشارة إلى أن بريطانيا تواجه غرامات تصل إلى 300 مليون جنيه إسترليني وإجراءات قانونية محررة بعدما رفعت المفوضية الأوروبية قضية ضدها لفشلها في خفض المستويات المرتفعة من ثاني أكسيد النيتروجين الناجم عن السيارات على الرغم من 15 سنة من التحذيرات وتأجيلات متعددة لتطبيق القانون. وطبقا لمنظمة الصحة العالمية فإن التلوث الجوي أصبح أكبر خطر بيئي على الصحة في العالم وهو مرتبط بنحو سبعة ملايين وفاة سنويا أو واحد من ثمانية حالات وفيات في عام 2012.



ناطحات السحاب في منطقة كناري وارف في لندن يحجبها الدخان الناجم عن التلوث (أ.ب)

فيلم «جاذبية» لألفونسو كوارون جعل مهمته أصعب.. لكنه يعمل بمنهج خاص به

كريستوفر نولان يعود إلى الفضاء بتقنية الأمس

لوس أنجليس: محمد رضا

عند الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا في الخامس والعشرين من الشهر الماضي شوهد المخرج كريستوفر نولان وهو يجلس وسط مجموعة من الصحافيين في لقاء لم يشأ المخرج أن يكون صحافيا أو «رسميا» لكنه انتهى إلى ذلك على أي حال. مخرج «باتمان» من عام 2005 إلى سنة 2012 عندما عُرض الجزء الأخير من الثلاثية، ومخرج بضعة أفلام أقدم عليها بين كل «باتمان» وآخر، مثل «المقام» سنة 2006 و«تمهيد» سنة 2010. عاد إلى مقعد الإخراج، بعد سنتين من «باتمان يصعد» (2012) من خلال فيلم خيال علمي جديد بعنوان «بين النجوم» الذي قام بإنتاجه مع زوجته إيما توماس وكتابته مع شقيقه جوناثان وإخراجه منفردا. ماثيو ماكوهوني، الذي استحق الفوز بأوسكار أفضل ممثل عن «دالاس بايرز كلوب»، يقود البطولة لجانب جسيكا شستين وآنا هاذاواي ووس بنتلي وكايسي أفلك وجون ليثغو، بل إن هناك دورا للبريطاني مايكل كاين الذي كان رئيس خدم (وربما الخادم الوحيد) لشخصية باتمان في الثلاثية السابقة.

استرعى ماثيو ماكوهوني انتباه نولان عندما شاهده في فيلمه الأسبق «مَد» ومَد هو اسم الشخصية التي لعبها مؤديا دور رجل يعيش فوق شجرة فوق جزيرة صغيرة بعدما هرب من السجن ويريد العودة إلى حبيبته: «لقد استرعى انتباهي منذ ذلك الحين وفكّرت أنني في (بين النجوم) أريد ممثلا يعكس شخصية عادية يمكن للمشاهد التواصل معها».

يتطرّق نولان إلى هذا الفيلم الجديد لكن من دون تفاصيل رغم أن الفيلم بات في أسابيع تحضيره الأخيرة تمهيدا لعرضه في الرابع عشر من يونيو (حزيران) المقبل: «إذا ما بدأت الحديث عنه فإني لن أتوقّف لأني معجب جدًا به كعمل. ولا يجب أن أتحدّث عنه لأن النسخة الأخيرة ما زالت قيد العمل».

لكن ما هو متداول حول هذا المشروع هو أنه فيلم تدور أحداثه في الفضاء البعيد وعلى متن مركبته: «اشتغلت كثيرا على اختيار الممثلين لأن هناك الكثير من المهام التي أريد لهم القيام بالتعبير عنها». تحت الإلحاح غير المستحب يضيف: «ينظر الفيلم إلى وضعنا نحن اليوم كبشر وعن قيمة تجربتنا الإنسانية خلال رحلة إلى الفضاء البعيد».

نولان يدرك جيّدا أن كل فيلم خيالي - علمي، خصوصا إذا ما كان ممهورا باسم واحد من المخرجين المعروفين أمثاله، وأمثال ريدلي سكوت أو جيمس كاميرون أو ستيفن سبيلبرغ، عليه أن يأتي أفضل وقعا وتأثيرا من الفيلم السابق في هذا المجال. المسألة باتت سباقا فضائيا بحد ذاته: «أوافق. المسألة تكاد تفلت من اليد لكن لصالح المشاهد بلا ريب. لماذا علينا أن نخشى التطوير. أنا مع كل تحد ممكن».

فيلم ألفونسو كوارون «جاذبية» جعل المسألة أصعب من السابق. لقد استحدث وفريق عمله أجهزة وأدوات عمل وتصوير لم تكن متوفرة من قبل. من ناحيته، يقوم نولان بخطوة مختلفة فهو إلى حد ما، يعود إلى الوراء. إلى ما قبل «الشاشة الخضراء»، فهو وجد أنه في بعض المناسبات من الأفضل استخدام صور فوتوغرافية للفضاء كخلفية عوض الشاشة الخضراء التي تستخدم اليوم في شتّى أنواع التصوير من أفلام الإعلانات إلى الإنتاجات التلفزيونية ومنها إلى الإنتاجات السينمائية الضخمة.

ثم هناك شيء آخر يحب نولان العودة إليه، وهو يفصح عن ذلك للناقد الأميركي تود مكارثي حين يقول له: «إلى الآن، ورغم كل التطوّرات التي استحدثت على كاميرات الدجيتال، ليس هناك أفضل من التصوير بكاميرا فيلمية». هذا الرأي القاطع ليس هوى عبثيا بل نتيجة خبرة. يخبرنا: «أنا من بين المخرجين القليلين الذين يدخلون صالات السينما مع الجمهور لمشاهدة الأفلام. كل فيلم أعتقد أنه من المهم لي مشاهدته على الشاشة الكبيرة أشاهده في صالات السينما بلا تردد لأن الشاشة السينمائية ما زالت هي الامتحان النهائي للفيلم. ومن هذه التجربة أستطيع أن أقول بثقة أن لا شيء يعلو عن الفيلم المصوّر بالسيليلويد وليس عبر كاميرا دجيتال».

نولان يعمل بمنهج ذهني خاص به. في حديثه للناقد مكارثي يكشف عن هذا المنهج حين يقول: «كل فيلم أقوم بتحقيقه أقدم عليه وفي بالي أنه سيكون فيلمي الأخير. هذا يجعلني مهتما بإجادته ووضع كل خبرتي فيه. بعد أن ينتهي أحضر لفيلم آخر أريده أن يكون أفضل من سابقه». والمنهج فاعل. «باتمان يبدأ» (الجزء الأول سنة 2005) كان أفضل باتمان خرج إلى السينما من بداية تعاملها مع هذه الشخصية في الأربعينات. «باتمان يبدأ» (2008) كان أفضل من «الفارس الداكن» (الجزء الثاني من «باتمان»، 2008) كان أفضل من الأول، وهو توّج كل السلسلة بذلك الجزء الثالث «باتمان يصعد» قبل عامين.

